

عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه

قال :

قدمنا **الحديبية** مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة
وعليها خمسون شاة لا ترويهما

قال : ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا الركبة فإما دعا وإما
بَسَقَ فيها

قال : فجاشت فسقينا واستقينا .

قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في أصل الشجرة .

قال : فبايعته أول الناس ثم بايع وبايع حتى إذا كان في وسط من الناس
قال " بايع يا سلمة " .

قال : قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس قال " **وأيضاً** " .

قال : ورأني رسول الله صلى الله عليه وسلم **عزلاً** - يعني ليس معه سلاح

قال : فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة أو درقة ثم بايع حتى
إذا كان في آخر الناس

قال : " ألا تبايعني يا سلمة ؟ " .

قال : قلت : **قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس**

قال النبي صلى الله عليه و سلم : **" وأيضاً "** .

قال : فبايعته الثالثة

ثم قال لي : " يا سلمة أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك ؟ " .

قال : قلت : يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلا فأعطيته إياها

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال " إنك كالذي قال الأول

اللهم أبغني حبيبا هو أحب إلى من نفسي " .

ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا .

قال : وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله أسقي فرسه وأحسه وأخدمه وأكل من

طعامه وتركت أهلي ومالي مهاجرا إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

قال : فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة

فكسحت شوكتها فاضطجعت في أصلها

قال : فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبغضتهم فتحولت إلى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا ...

فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي يا للمهاجرين قُتِل ابن زنيم .

قال : فاخترت سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم . فجعلته ضغثا في يدي

قال : ثم قلت : **والذي كرم وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه .**

قال : ثم جنئت بهم **أسوقهم** إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز ، قوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجفف في سبعين من المشركين

فنظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثنائه " فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله { وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم } الآية كلها .

قال ثم خرجنا راجعين إلى **المدينة** فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون

فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقي هذا الجبل الليلة كأنه طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

- قال سلمة : فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثا

ثم قدمنا **المدينة** فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظهر

فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه

قال : فقلت : يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المشركين قد أغاروا على سرحه قال : ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه .

ثم خرجتُ في آثار القوم

أرميهم بالنبل وأرتجز

أقول : **أنا ابن الأكوع .. واليوم يوم الرُّضْع**

فألحق رجلا منهم فأصك سهما في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه
- قال - قلت : **خذها وأنا ابن الأكوع .. واليوم يوم الرضع**

قال فوالله **ما زلت** أرميهم وأعقر بهم

فإذا رجع إليّ فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به

حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أرميهم
بالحجارة

- قال - **فما زلت** كذلك أتبعهم

حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه

ثم اتبعتهم أرميهم **حتى** ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون

ولا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه آراماً من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

حتى أتوا متضايقا من ثنية فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون - يعني يتغدون - وجلست على رأس قرن

قال الفزاري ما هذا الذي أرى ؟

قالوا لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا .

قال فليقم إليه نفر منكم أربعة .

قال فصعد إليّ منهم أربعة في الجبل

- قال - فلما أمكنوني من الكلام

- قال - قلت هل تعرفوني؟

قالوا لا ومن أنت؟

قال : قلت أنا سلمة بن الأكوع **والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم**
لا أطلب رجلا منكم إلا أدركته ولا يطلبني رجل منكم . فيدركني
قال أحدهم : أنا أظن .

قال فرجعوا فما برحت مكاني **حتى** رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر - قال - فإذا أولهم

1-الأخرم الأسدي

2- على إثره أبو قتادة الأنصاري

3- وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي - قال - فأخذت بعنان الأخرم -
قال - فولوا مدبرين

قلت يا أكرم أكرمهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة .

قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن - قال - فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه

ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله

فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبغثهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئاً حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش - قال - فنظروا إليّ أعدو وراءهم فحليتهم عنه - يعني أجليتهم عنه - فما ذاقوا منه قطرة -

قال : ويخرجون فيشتدون في ثنية

قال : فأعدو فألحق رجلا منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه .

قال : قلت : خذها وأنا ابن الأكوح واليوم يوم الرضع

قال : يا تكلته أمه أكوعه بكرة

قال : قلت : نعم يا عدو نفسه أكوعك بكرة

قال : وأردوا فرسين على ثنية

قال : فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت
وشربت

ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلّيتهم عنه
فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته
من المشركين وكل رمح وبردة

وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم

وإذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها

قال : قلت : يا رسول الله خلني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال " يا سلمة أتراك كنت فاعلا ؟ " .
قلت : نعم والذي أكرمك .

فقال: " إنهم الآن ليقرون في أرض غطفان " .
قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدتها رأوا غبارا فقالوا أتاكم القوم فخرجوا هاربين .

فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
" كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة " .
قال : ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا

ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة

قال : فبينما نحن نسير قال وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا

قال : فجعل يقول ألا مسابق إلى المدينة ؟ هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك

قال : فلما سمعت كلامه قلت : أما تكرم كريما ولا تهاب شريفا ؟

قال : لا ، إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : قلت : يا رسول الله بأبي وأمي ذرني فلأسابق الرجل

قال : " إن شئت " .

قال : قلت : اذهب إليك وثنيت رجلى فطفرت فعدوت

قال : فربطت عليه شرفا أو شرفين أستبقي نفسي

ثم عدوت في إثره فربطت عليه شرفا أو شرفين ثم إنني رفعت حتى ألقاه

قال : فأصكه بين كتفيه

قال : قلت قد سبقت والله قال أنا أظن .

قال : فسبقته إلى المدينة

قال : فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى **خيبر** مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم

تالله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا

فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينه علينا

فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم " من هذا ؟ " .

قال : أنا عامر .

قال : " غفر لك ربك " .

قال : وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان يخصه إلا **استشهد** .

قال : فنأدى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا ما متعتنا
بعامر .

قال : فلما قدمنا خيبر

قال : خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ،

ويقول : قد علمت خيبر أني مرحب

شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

قال : وبرز له عمي عامر

فقال : قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

قال : فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر

وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه

فقطع أكحله فكانت فيها نفسه .

قال سلمة : فخرجت فإذا نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه ..

قال : فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي

فقلت : يا رسول الله بطل عمل عامر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قال ذلك " .

قال : قلت ناس من أصحابك .

قال : " كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين " .

ثم أرسلني إلى علي وهو أرمذ

فقال : " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله " .

قال : فأتيت علياً فجئت به أقوده وهو أرمذ ، حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية

وخرج مرحب فقال : قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي : أنا الذي سمتني أمي حيدر كليل غابات كرية المنظره أوفيههم بالصاع كيل السندره

قال : فضرب رأس مرحب فقتله **ثم كان الفتح على يديه** .



رواه الإمام مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه

ذلك الصحابي البطل ، المغامر الذكي ، المخطط ، المقاتل الشجاع ،
الرامي الماهر ، المتحدي بثقة و ثبات ، الجريئ ، البطل الماراثوني
" إن جاز التعبير و إلا فإنه أعظم شأناً و أجل قدراً في كل شيء من أى
بطل بعد الصحابة "

لا تنسوا اسمه

سلمة بن الأكوع

صاحب غزوة ذي قرد

المصدر : صحيح مسلم : كتاب الجهاد و السّير : باب غزوة ذي قرد و
غيرها

شرح ألفاظ الحديث و ما فيه من فوائد و فقه

من هنا

و من هنا